المحاضرة الخامسة

انواع المسرحية : المأساة – الملهاة – الميلودراما

المأســاة : هــي اقـدم انـواع المسـرحية تتميـز بأنهـا تتنـاول الجوانـب الجـادة مـن الحيـاة وتكتـب بأسـلوب رفيـع وتسـير فيهـا الامـور سـيراً خاطئـاً لا يمكـن تقويمـه الا لقـاء ثمـن بـاهظ ومحورهـا بطـل رفيـع الشـأن يهـوي مـن قمـة السـعادة الـى حضـيض البـؤس، والطـابع العـام الـذي تتركـه الأسـاة فـي النفـوس طـابع قـائم مقـبض لهـذا تنتهي في الغالب نهاية مفجعة .

عـرف ارسـطو المأسـاة بأنهـا " محاكـاة فعـل نبيـل تـام لهـا طـول معلـوم بلغـة مـزودة بـالوان مـن التـزيين تختلـف وفقـاً لاخـتلاف الاجـزاء وهـذه المحاكـاة تـتم علـى يـد اشـخاص يفعلـون لا عـن طريـق الحكايـة والقصـص وتثيـر الشـفقة والخـوف فتـؤدي الـى التطهيـر مـن الانفعـالات " ورأى ان عناصـرها سـتة هـي الحبكـة والشخصـية واللغـة والفكـر والمشـهد والغنـاء ، وحـدد وظيفـة المأسـاة بـالتطهير عـن طريـق اثـارة عـاطفتي الشـفقة والخـوف اذ ان رؤيــة بطـل عظـيم يسـقط وهـو لا يسـتحق هـذا السـقوط تجعـل المشـاهد يحـس بالشـفقة تجـاه هـذا البطـل وتجعلـه فـي الوقـت نفسـه يحـس بـالخوف لـئلا يكـون مصـيره مثـل مصـير البطـل لأنـه انسـان مثلـه وهكـذا يحـدث التطهيـر فـي نفـس المشـاهد مـن هـذه العواطـف وقـد قـام كثيـر مـن الجـدل حـول مـا تعنيـه كلمـة (التطهيـر) وفسـرت تفسـيرات متباينـة منهـا اننـا بمشـاهدة المآسـي تتعـود علـى الامـور الراعبـة وهـذا ممـا يسـاعدنا علـى السـير فـي طريـق الحيـاة الملـيء بالشـوك ومنهـا ان التطهيـر لا ينطبـق علـى الرأفـة والخـوف فـي ذاتهمـا ولكـن علـى العواطـف الشـبيهة بهمـا وذهـب اخـرون الـى اننـا نفتقـر الـى الاتـزان فـي الحيـاة وان ثمـة فـي طبائعنـا امـا كثيـرا جـداً او قلـيلاً جـداً مـن الرأفـة والخـوف وان ارسـطو كـان يـؤمن بـأن تمثيـل الامـور المفجعـة كفيـل بـان يـزود اذهـان النظـارة بقـدر مـا مـن التوسـط والاعتـدال أمـا المحـدثون فقـد بينـوا ان هـذه الكلمـة اسـتخدمها ارسـطو استخداماً طبياً وقصد بها التفريج او تخليص انفسنا مما فيها من ضروب الكبت.

تبلـورت المأسـاة فـي ثـلاث صـور هـي المأسـاة الاغريقيـة والشكسـبيرية والعصـرية أمـا الاغريقيـة فمـن ميزاتهـا ان الصـراع فيهـا بـين الانسـان والقـدر وابطالهـا مـن الطبقـة العليـا ويتسـبب سـقوطهم عـن خطـأ او نقـص فـي خلقهـم او عـن هفـوة فـي تقـديرهم للأمـور ومـن خصائصـها ايضـاً اشـتمالها علـى فرقـة المنشـدين (الكـورس) ووظيفتهـا التعليـق علـى مـا يجـري فـي المسـرحية وابـداء الآراء حـول الشخصـيات واما المأسـاة الشكسـبيرية فتتسـم بفلسـفة معينـة تقـول ان الانسـان يتسـبب فـي سـقوطه هـو نفسـه وذلـك مـن جـراء ضـعف فـي خلقـه او نقـص مـلازم لـه وهـو لا يقـوى علـى التغلـب عليـه الا بعـد فـوات الاوان واما المأسـاة العصـرية التـي تتمثـل فـي مسـرحيات بسـن خاصـة فتتصـف بـان ابطالهـا ليسـوا مـن الملـوك والامـراء بـل افـراد عـاديون وسـقوطهم لا يـتم

علـى يـد القـدر او بتـأثير اخطـائهم وانمـا بسـبب سـقوطهم الشـرائع والقـوانين والتقاليـد الاجتماعيـة الظالمـة ففـي مأساة (الاشباح) لا بسن نجد ان اساس مأساة بطلتها التقاليد الجائرة والآراء القديمة الميته ·

الملهـــاة : وهـــي المسـرحية التـــي تتنـاول الجوانـب الهزليـة مـن الحيـاة وتـدور علـى شخصـيات مـن الطبقـات الشـعبية وتجـري امـور ابطالهـا بطريقـة مرضـيه لهـم والطـابع العـام الغالـب عليهـا طـابع سـار لهـذا تنتهـي نهايـة سـارة ووظيفتهـا فـي الغالـب اصـلاحية تتمثـل فـي محاربـة العيـوب والنقـائض عـن طريـق الضـحك مـن هنـا لا يـأتي الضـحك فيهـا مـن اجـل الضـحك بـل مـن اجـل غايـة فكريـة وتحقـق الملهـاة الضـحك امـا عـن طريـق الكـلام واما عن طريق الموقف او كليهما .

والملهـــاة نوعـــان : ملهـاة الامزجـة او الطـراز وملهـاة السـلوك أمـا الاولـى فتـدور علـى شخصـيات تتصـف بـنقص فطـري يتسـبب فـي اثـارة الضـحك فالبطـل فيهـا انسـان ذو مـزاج خـاص غيـر مـألوف وهـذا المـزاج ينشـأ نتيجـة اخـتلال التـوازن بـين الامزجـة والسـوائل التـي يتكـون منهـا جسـم الانسـان كمـا كـان الاعتقـاد قـديماً وهـي الـدم والـبلغم والصـفراء والسـوداء، واشـهر مـن بـرز فيهـا الكاتـب الانكليـزي بـن جونسـون وامـا الثانيـة (الملهاة السلوكية) فمحورها بطل يتصف بعيوب ونقائض منها ومن كتابها الكاتب الانكليزي كونجريف.

الميلودرامـا (المشـجاة): نـوع مسـرحي حـديث بالقيـاس علـى المأسـاة والملهـاة عـرف فـي أوربـا فـي القـرن الثـامن عشـر وكـان مـن اهـم اسـباب ظهـور هـذا النـوع المسـرحي حاجـة الجمـاهير الشـعبية الـى مسـرح يعبـر عـن همومهـا وتطلعاتهـا كانـت الميلـو درامـا فـي اول الامـر تطلـق علـى المسـرحية الجديـة التـي يتخللهـا عـدد مـن الاغـاني ثـم اخـذت تتميـز مـن المسـأة بمـا فشـا فيهـا مـن العناصـر المثيـرة للعواطـف واهمـال رسـم الشخصـيات والبعـد عـن روح المأسـاة الحقيقيـة لمجـرد التـأثير فـي المتفـرجين وبهـذا اصـبح الغنـاء والاسـتعراض والحادثـة العارضـة هـي الخصـائص الغالبـة عليهـا والميلـو درامـا تخلـو عـادة مـن القيمـة الادبيـة فـلا تـدخل مسـرحياتها في الادب والتراث المسرحي .

يعـد الكاتـب الفرنسـي بيكسـير يكـور (١٧٧٣-١٨٤٤) رائـد الميلـو درامـا فـي أوربـا مثلمـا يعـد يوسـف وهبـي رائدها في المسرح العربي الحديث

المصدر:

-عبد المحسن طه بدر:تطور الرواية العربية الحديثة في مصر، دار المعارف بمصر، ط٢ ١٩٦٨.